النشـــرة
اللبنـــانيـــــــــــة
الجمعة ١٩٩٩/٤/٢ – العدد ٨٨

" من كلامهم تعرفونهم "

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزّع على الإنترنت:http://www.lebanon-world.org

موقف الأسبوع

صمامات الأمان للاحتلال

تتّصف مراحل الانحطاط في حياة الشعوب والأمم بوَهن يصيب الأفراد والمؤسسات ويكثر فيه الريـــاء والكــذب. وهناك نماذج عدة ظهرت في الخطاب السياسي الذي يرد على ألسنة بعض "الأنبياء" في السياسة اللبنانية. ومــن خلال تحليل هذا الخطاب وتحديد مواصفاته نستطيع بسهولة فائقة التمييز بين الدجالين وبين أصحـــاب المواقــف الصالحة.

ولنبدأ بمواقف أصحاب التقية الذين يتصدرون المجالس والصالونات المغلقة ويتكلمون بدقة عن الوضع الســـيء الذي يسود الأجواء اللبنانية وعن مفاسد الحكم والاحتلال... إلى آخر المعزوفة. ولكن إذا تسنّت لـــهم الفرصـــة وسمحت لهم الظروف بالوصول إلى المنبر أو إلى موقع السلطة نقضوا ما كانوا يقولونه وانضموا الـــى قافلــة الآكلين الشاكرين.

نموذج آخر من أصحاب المواقف الاستردادية (Recuperation) يلتحقون بالمواقف التـــي تُكسِـــب بعــض الــبريق فيستفيدون من موقف خاطف وينسون الموضوع الأساسي كما حاول بعض النواب الاعتراض على منع مقابلـــة تلفزيونية أثارت غضب الطلاب والمواطنين ونسوا إلى أجل غير مسمى الرقابة الذاتية علـــى الإعــلام والحظــر الإعلامي على المعارضين.

وإلى جانب الخطاب الاستردادي نجد الخطاب الاحتوائي الذي يأخذ المشاكل على عاتقه بشـــكل حاسـم ويدفنــها تدريجياً. يدّعي بعد ذلك شرف محاولة الحل دون أن يكون قد أعطى أي جهد في سبيله. وقد تمـــيزت الأكثريـــة الساحقة من الحاكمين والنافذين بهذا السلوك.

وأدنى هذه الخطب أخلاقاً ومنفعةً هو الخطاب الابتزازي، ويمارسه المسؤولون في الحكم في ما بينهم، إذ يهدّدون بعضهم البعض بفضح جرائمهم وسرقاتهم، ثم يلحسون ما قالوا عندما يؤمّنون مصالحهم ممّن يبتزونهم.

اما الأشد ضرراً من كل هذه الخطب هو الخطاب التنفيسي الذي يلعب الدور المخدّر والمسكّن، وهذا الدور يَظْــهر جليّاً إبّان الأزمات إذ يأخذ بعضُ من أركان النظام، التصعيد على عاتقهم في كل أزمة. فيعيش المواطنون معـــهم الأزمة أو الفضيحة الأخيرة وينسون سابقاتها.

إن هذه الخطب والمواقف تصدر عن دجّالي المرحلة، يمارسون التضليل من خلالها لأجل منفعةٍ شخصية وخدمـــةً للاحتلال، بتفتيت جهد المواطنين وبتحويله إلى أهداف ثانوية بعيدة عن المشكلة الأساسية التي تبقـــى الاحتـــلال عينه وليس أي مشكلة أخرى.

ربّ سائل عن كيفية معرفة الخطاب الوطني والسياسي السليم، فلهذا السائل نقول: إن هذا الخطاب هو الذي ينبّــه إلى المشكلة عندما تتكوّن مؤشرات حدوثها، يقاوم من يحاول فَرضها، ثم يحاسب على نتائجها ولا ينساها إلى أن تزول.

هذا الخطاب له الأسبقية في الطرح والاستمرار في الجهد والتصعيد في الموقف والشمولية في المنفعة.

مع التمعن في القراءة ومع قليل من الحسّ النقدي المقرون بالذاكرة تهتدون إليه.

العمــاد ميشـــال عـــون

يخافون أن يسمعوا !!

" من وحي المقابلة التلفزيونية التي جمعت السيد جان عبيد والأستاذ أنطوان رعد "

كالعادة يحاول بعض الوصوليين ممن ادّعوا انتسابهم للصحافة، أصحاب الأقلام المأجورة، تسويق برامج يحلـــو لهم تسميتها "بالسياسية"، يعتمدون فيها مبدأ التحاور ليؤكدوا أنـــهم يعيشـــون فـــي ظـــلّ نظـــام راقٍ ومتطـــور وديمقراطي يتمتع فيه المواطن بكامل حريته!!! وليُقنعوا المستمعين بأننا سبقنا العالم أشواطاً وبأن الديمقراطيـــة عندنا مثال والحرية واقع والمستقبل زاهر.

وكالعادة يروّج لبرنامج تلفزيوني، يُفترض به أن يجيب على تساؤلات المواطنين، ويعدل، أسوة بالنظـــام الـــذي يمثله طبعاً، بين المتحاورين...

ويأتي الحوار بين منتدَب عن حكم وحكومة وبين منتدَب عن معارضة، الأول يُفترض به الدفاع عن هـــذا الحكـــم وهذه الحكومة مبيّناً الإنجازات التي حققتها معيداً الأمل إلى قلوب الناس، والثاني يُفترض به أن يكون على خطـــأ وأن يتكلم عن "معارضة ساقطة" انتهت لأنه لم يبقَ لها ما تقول ولا ما تفعل ســـوى أن تشـــكر الـــرب وتحمـــد لتخصيصهم لها منبراً تنطق منه "بالمسموح" ولأنهم جرأوا ودعوها لهذا اللقاء...

ويأتي اللقاء،

وإذا بالصحافي معد الحلقة يستهاب للموقف، فهو لم يحسب هذا الحساب.

نعم لقد جرؤ على تحضير البرنامج،

نعم لقد وضع الأسئلة والأجوبة،

نعم لقد تهيأ للأسوأ،

ولكنه لم يحسب أن ضيفه المعارض من قياس آخر، لا يرتبط بخداع، لا يساوم على حقيقة، لا يتراجع عن مبدأ.

يحاوره؟؟ كيف يحاوره؟؟ وهو إن نظر إليه رأى صورة العماد عون وإن سمعه سمع صوت العمـــاد عـــون وإن طرح عليه سؤالاً استوقف ضميره شبح العماد عون...

يا لهول المصيبة، مشكلة فظيعة سقطت على رأس هذا الصحافي المقدام، لم يعرف استدراكها ولا التعامل معـــها، فلم يرَ بدّاً من تحوّله طرفاً ينتفض ويتّهم ويتكلم ولا يسمع صوته، يؤشر بيديه ويشرئب عن كرســـيه ولا يـــرى نفسه، فيحاول إسكات الصوت الذي يحاوره، لا... يتوسله السكوت مخافة أن يسمع، مخافة أن يعرف، مخافـــة أن يسأل...

وإذ بممثل الحكم والحكومة يتحول وكيل دفاع عن النظام السوري، يبشر باتّزانه وببعد نظره وبقدرته وبإنجازاتـــه في لبنان فيشكره ويشكره تكراراً للجهد والمجهود الذي بذله في لبنان لاختيـــاره الرئيـــس والحكومـــة وأيضـــاً لتضحيته بالقبول بالدخول إلى لبنان لمساعدة اللبنانيين للتخلص من الشرور المغيرة بهم وهم وحدهم مســـؤولون عن إضاعة هذا الوقت الثمين للقيادة السورية بإلهائها في شؤوننا الداخلية،

فالجباية التي يجمعونها من لبنان تكلفهم وقتاً وعناءً،

والقوانين التي يفصّلونها على القياس تكلّفهم تفكيراً ودراسة،

والسياسة التي يفرضونها على الأتباع تكلفهم عداوةً وتحملهم مسؤولية.

وينسى بالطبع هذا المنتدَب أن يتكلم عن إنجازات الحكم والحكومة فهي لا تعنيه بقدر ما تعنيه البركة السلطانية.

فالتبرير أمام شعب جاهل أمر يمكن تدبره، أما التبرير أمام نظام دكتاتوري فلا يمكن تحمُّل عواقبه.

وإذ بممثل المعارضة يقول كلاماً غير المعهود، يقول الحقيقة بكل بساطة، بكل صراحة وبإرادة انفتاح، باحثاً عـــن الحلول مزيلاً جدار العقد والخوف والذنب والارتهان، متجنباً مواقف العداء والفوقية والإرشـــاد مذكيـــاً مواقـــع التقارب والتوافق والتكافؤ.

الجهلة رفضوا أن يسمعوا، أخافتهم الحقيقة كما أخافتهم الحلول، معهم الانهيار يلحق الانهيار والسقوط طريـــق المستقبل، يتحولون بتحوّل أسيادهم ليبقوا مرادف الجهل والسقوط والاستزلام.

أمانة الإعلام